

فكرة النظم

النظم تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ، وهو ما درسه العرب في كتبهم النحوية قبل ان يتخذه عبد القاهر أساساً لنظريته في البلاغة والنقد . والموضوعات التي دخلت في نظرية النظم ليست جديدة ، وإنما الجدة فيها استغلالها في تصوير محاسن الكلام وإظهار ما فيه من روعة وتأثير . ولو مضيئنا نستعرض فكرة النظم لرأينا بذورها فيما كتبه النحاة والبلاغيون ومؤلفو كتب إعجاز القرآن ، بل لوجدنا غير العرب يعنون بدراسة ما تشتمل عليه من موضوعات اتخذها عبد القاهر سبيلاً للوصول إلى فكرته التي أقام عليها مسألة الإعجاز .

وفي دراسات أرسطو البلاغية والنقدية حديث عن أجزاء القول ، فقد عقد في كتابه « فن الشعر » فصلاً تكلم فيه على أقسام الكلمة والفروق بين أقسامها والمقاطع والحروف والاصوات وغيرها من المسائل التي رآها ضرورية في البلاغة (١) .

وتحدث في المقالة الثالثة من كتاب « الخطابة » (٢) عن مراعاة الروابط بين الجمل والاسلوب المفصل والاسلوب المقطع وحذف أدوات الوصل والتكرار

(١) فن الشعر ص ٥٥ وما بعدها .

(٢) الخطابة ص ١٨٥ وما بعدها .